بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

إنَّ العالَم الإسلامي في مُختلف مراحله وعصوره قد شهد أنواعًا كثيرة من التخطيط، اشتمل على جميع عناصر التخطيط الحديثة من حيث الإعداد والتنفيذ، شامل جميعَ نشاطات الدولة الإسلامية، وهو تَخطيط لا يَختلف كثيرًا عن التخطيط المعاصر إلاَّ في نواحي قليلة؛ مثل: حجم الخطة، والوسائل والأدوات.

وما يُميز التخطيط الإسلامي للسياسات العامَّة والمبادئ التي تستند إليها الدولة الإسلامية، هو أنَّ الله – سبحانه وتعالى – مبدعُه وواضعه، ورسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – وخلفاءه هم مَن يقوم بتنفيذه، وفيما يلي عرض لماهية التخطيط في المنظور الإسلامي

يزخر القرآنُ الكريم بالعديد من الآيات التي تُمثل التخطيطَ، والتي لا يُمكن حصرها هنا ، ومن أهمها الآيات التي نزلت في سورة يوسف – عليه السَّلام – والتي تُمثل التخطيطَ الاستراتيجي الاقتصادي الربَّاني؛ حيث يقول – تعالى –: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ * قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ * وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ *

قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾[1] ثم يأتي التخطيط الإداري ، والتخطيط على مستوى الفرد والأسرة ،والتخطيط العسكري ،ولكل مظانه في كتاب الله – عزوجل-.ولعل التخطيط في عصرنا بات ضرورة ملحة حتى تتقدم الأمم وتزدهر، وهذا ما حاولت أن اكشف عنه في بحثي هذا الذي جاءت خطته كالآتي:

المبحث الأول : وماهية التخطيط ، وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: التخطيط لغة واصطلاحاً:

المطلب الثاني: التخطيط هو آلية التحكم بالحدث:

المطلب الثالث: التخطيط مقدمة النجاح

المطلب الرابع : التخطيط سمة تطور المجتمع

المطلب الخامس: كل الأعمال تولد مرتين

المبحث الثاني:التخطيط في المنظور الإسلامي، وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: ((التخطيط الاقتصادي)) من خلال سورة يوسف–عليه السلام

المطلب الثاني : التخطيط الإداري في سورة العصر.

المطلب الثالث: التخطيط في القرآن على مستوى الفرد .

المطلب الرابع: التخطيط على مستوى الأسرة.

المطلب الخامس: التخطيط على مستوى الدولة.

---

[1] سورة يوسف الآيات : ٤٣ – ٤٩.

المبحث الثالث : أسس التخطيط في المنظور الإسلامي وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: منهجية السبق في إدارة الوقت:

المطلب الثاني:-علاقة التخطيط بالهدف.

المطلب الثالث : التقويم للإعمال وهدفه في بناء التخطيط

وقد رجعت في كتابة بحثي إلى جملة من المصادر منها كتب التفسير والحديث وكتب اللغة وبعض الكتب الأخرى ، وأخيراً هذا جهدي فان بلغت الصواب فبفضل من الله – عزوجل – وان اخطات فمن نفسي واستغفر الله .

والحمد لله رب العالمين.

الباحث

تمهيد

ماهية التخطيط؟

متى ظهرت فكرة التخطيط بالدولة الإسلامية؟

لقد ظهرت فكرة التخطيط منذ تأسيس الدولة الإسلامية في المدينة المنورة على يد الرسول الكريم فقد حدد صلى الله عليه وسلم الأهداف وأولوياتها والاحتياجات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف وفقا للسياسات التي نزلت بها الشريعة السمحة وقد تم حصر الإمكانات المادية والبشرية المتوافرة آنذاك للعمل على استكمالها من اجل تحقيق أهداف الدولة الناشئة.[١]

ومن ثم يمكن القول بان إدارة الدولة الإسلامية لم تكن تتبع الأساليب العشوائية وإنما كانت تتم بأسلوب علمي وموضوعي بأخذ الأسباب لمواجهه توقعات المستقبل.ولقد كان التخطيط آنذاك تخطيطا شاملا لمجالات الحياة كافة.و التخطيط الاستراتيجي يرتبط ارتباطا وثيقا بالبيئة الخارجية وخصوصا السياسية والسياسة في الإسلام تتميز بالاستقرار لأنها سياسة شرعية وهذا الاستقرار والوضوح يؤديان إلي وضوح الخطط وسهولة تنفيذها.[٢]

أنواع التخطيط الرئيسية:

١-التخطيط المستقبلي وتوقع الأحداث المستقبلية والاستعداد لها قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾[٣]

---

[١] ينظر: الوقت عمار أو دمار، جاسم محمد بدر المطوع دار الدعوة: ١٧

[٢] ينظر :أدارة الوقت بين التراث والمعاصرة، كيف تنجح في أدارة وقتك:٩٨

[٣] سورة الحشر الآية: ١٨

٢-التخطيط الذاتي لإحداث التغيرات السلوكية. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴾[1]

٣-التخطيط التتابعي، وهو الانطلاق من حيث توقف الآخرون.[2] قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ ﴾[3] ٤

٤--التخطيط التحليلي،وهو اختيار حل لمشكلة عن طريق طرح الحلول وتحليلها.[4] **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلۡيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمۡ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ فَلۡيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلۡيَأۡخُذُواْ حِذۡرَهُمۡ وَأَسۡلِحَتَهُمۡۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ

---

[1] سورة الحج الآية: ٥
[2] ينظر :المصدر نفسه.
[3] سورة الأعراف الآية: ٣٨
[4] ينظر: الوقت عمار أو دمار، جاسم محمد بدر المطوع: ١١

إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ
ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾[1]

ما هي مسارات التخطيط؟

التخطيط من الداخل إلى الخارج ويعتمد عليك وما تنوى القيام به على المستوى الذاتي.التخطيط من الخارج إلي الداخل ويعتمد بالدرجة الأولى على من حولك من الناس والأحداث ،أما أنت فتأتي بالدرجة الثانية.[2]

ما هي فوائد التخطيط؟ قبل الدخول في فوائد التخطيط لا بد أن نعرض هذا المخطط لتوضيح معنى الهدف:

---

[1] سورة النساء الآية: ١٠٢

[2] ينظر :الإدارة العامة مدخل بيئي مقارن، ،دار الفتح، ٢٤٩-٢٥٠.

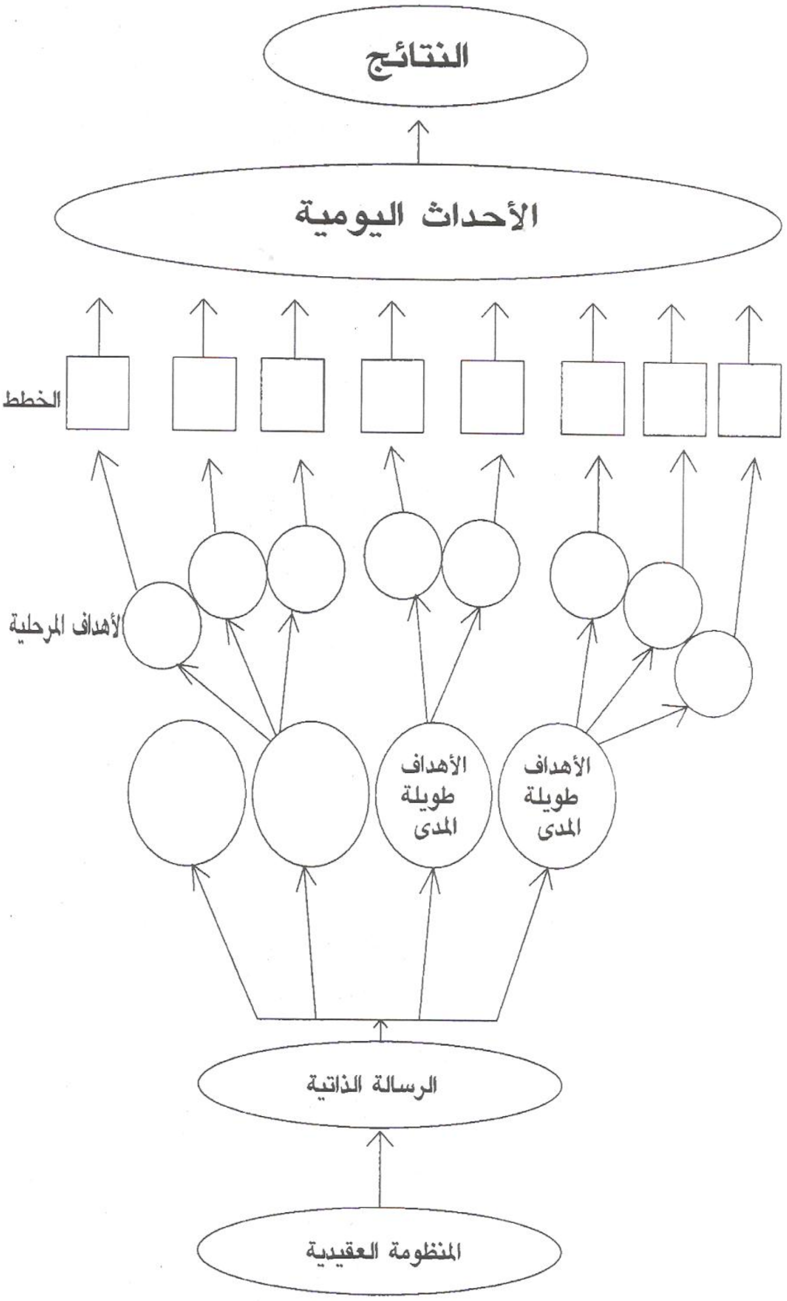
النتائج
الأحداث اليومية
الخطط
الأهداف المرحلية
الأهداف طويلة المدى
الأهداف طويلة المدى
الرسالة الذاتية
المنظومة العقيدية

إدارة الوقت من المنظومة العقيدية إلى نتائج الأعمال

١-ي

حدد الاتجاه : يحفزك على التفكير المستقبلي.[١]

٢-ينسق المجهودات : يعمل وسيلة ربط بين المجهودات والتطلعات.

٣-يوفر المعايير : يحدد معايير وأدوات يمكنها قياس التقدم الذي تحرزه.

٤-يوضح معالم الطريق : يساعدك التخطيط على تحديد ما تريد فعله والوصول إليه.

٥-يجهز المرء : يجعلك على أهبة الاستعداد للتعامل مع الظروف والمشكلات الطارئة.

٦-يكشف الوضع : يعطيك صورة واضحة لكيفية التفاعل مع المهام والأنشطة المختلفة.

٧-يحفز المرء : يدفعك التخطيط إلى الأمام ويقود خطاك إلى أعلى ويرفع روحك المعنوية ويحسن رؤياك وعلاقاتك مع الآخرين.[٢]

ما هي المخاطر التي تحف بالتخطيط؟

لا يمكن وصف العملية بالسهلة ،وإن اعتقدت أنك أنجزتها على أكمل وجه لذا يحف التخطيط بعدة مخاطر منها:

١-فقدان التلقائية : لا يمكنك التخطيط ،لأن تكون مستغلاً للفرص، لأن ذلك يتعارض مع مفهوم التخطيط.[٣]

---

[١] ينظر :أدارة الوقت بين التراث والمعاصرة، كيف تنجح في أدارة وقتك:٣٢

[٢] ينظر:المصدر نفسه.

[٣] ينظر: العمل قدرة وإدارة،جودت سعيد،دار الفكر ط٢٣،١.

٢-الثقة الزائدة في العملية : إن الإيمان الكامل بأن خططك كاملة ودقيقة قد يكون مكبلاً لك عن الاستفادة من الجديد فتجعلك أعمى لا تبصر ما هو أفضل منها.[١]

٣-عوز النمو : إن عملية التخطيط قد تشعرك بأنك لست بحاجة للتطور والتحسين مما يجعلك تراوح مكانك.

٤-الغم النفسي : التخطيط الذي لا يعتمد على بعد النظر يقود إلى التقيد الذي يشعرك بالإحباط وضيق الصدر خصوصا عندما لا تسير الأمور كما خططت.

٥-التمسك الأعمى بطرق العمل : من مخاطر التخطيط الاهتمام بطرق أداء العمل بغض النظر عن إنجاز العمل نفسه والنتائج التي يتم التوصل إليها.[٢]

ما هي أهداف التخطيط؟

١-رفع المستوى المعيشي لأفراد المجتمع بزيادة الدخل وفرص العمل.

٢-رفع المستوى الثقافي كماً وكيفاً والارتقاء بالقيم الإنسانية والثقافية.

٣-رفع المستوى الصحي عن طريق توفير المستشفيات والقضاء على الأوبئة بالتطعيمات.[٣]

٤-القضاء على البطالة وإيجاد كوادر بشرية عاملة ومؤهلة.

---

[١] ينظر :المصدر السابق.

[٢] ينظر: الوقت عمار أو دمار، جاسم محمد بدر المطوع :٩٨

[٣] ينظر: المصدر نفسه.

٥-زيادة الإنتاج باستخدام التكنولوجيا الحديثة.[١]

٦-زيادة الاستثمار والاكتفاء الذاتي وذلك بتقليل الاعتماد على الخارج.

ما هي الخطوات العملية للتخطيط ؟[٢]

الخطوة الأولى: القاعدة الأساسية لعملية التخطيط تحديد الاحتياجات والإمكانيات المهمة وجمع البيانات الأساسية بدقة لنجاح وفاعلية التخطيط ويحدد لها الزمن وتكون مرنة وقابلة للتنفيذ.

---

[١] ينظر :الإدارة العامة مدخل بيئي مقارن، ،دار الفتح، ٢٤٩-٢٥٠.

[٢] ينظر :جند الله تخطيطاً، سعيد حوى، مكتبة القاهرة ط،١٤٠٨هـ ١٩٨٨، ٨٧.

الخطوة الثانية: عملية التنبؤ حيث ترتكز علي معرفة الماضي والحاضر وظروفه

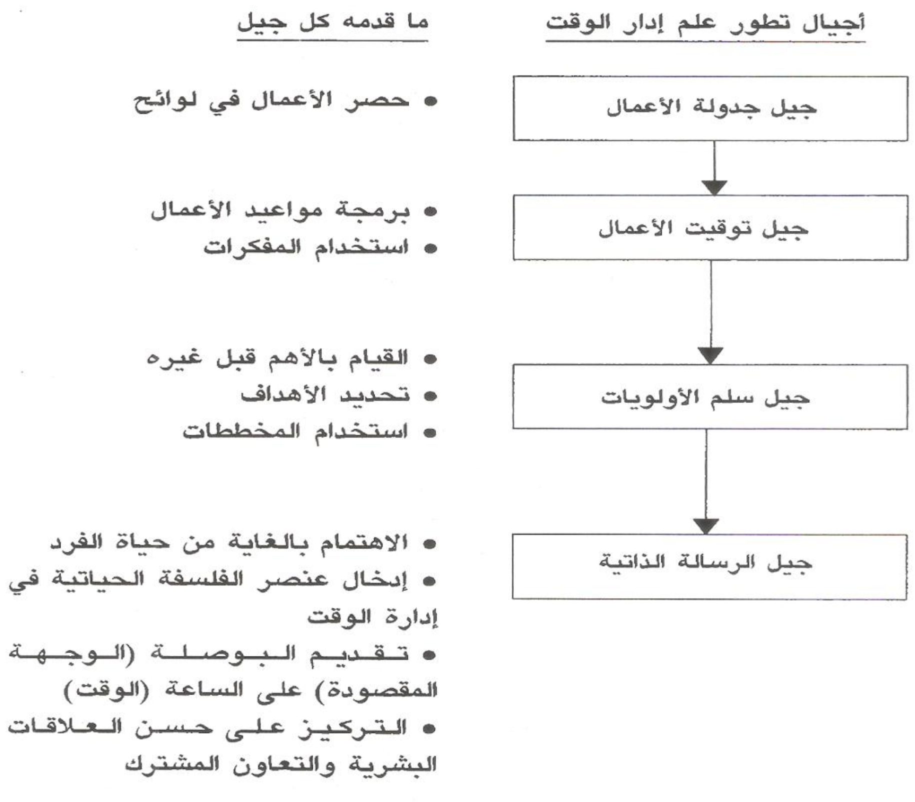

أجيال تطور علم إدار الوقت	ما قدمه كل جيل
جيل جدولة الأعمال	• حصر الأعمال في لوائح
جيل توقيت الأعمال	• برمجة مواعيد الأعمال • استخدام المفكرات
جيل سلم الأولويات	• القيام بالأهم قبل غيره • تحديد الأهداف • استخدام المخططات
جيل الرسالة الذاتية	• الاهتمام بالغاية من حياة الفرد • إدخال عنصر الفلسفة الحياتية في إدارة الوقت • تقديم البوصلة (الوجهة المقصودة) على الساعة (الوقت) • التركيز على حسن العلاقات البشرية والتعاون المشترك

ثم التنبؤ للمستقبل ومعرفة النتائج المتوقع أن تحدث ،ويمكن المخططين أن يختبروا صحة المعلومات التي وصلوا إليها فإذا ثبتت البيانات التي قام بها التنبؤ تعتبر صحيحة والعكس صحيح.والمخطط الآتي يوضح المعنى:

الخطوة الثالثة: ترتيب أولويات الأهداف بعد معرفتها ثم يختار المخطط في الدولة أو المنظمة الأهداف المهمة ويرتبها حسب درجة أهميتها ومدى إمكانية تنفيذها وتحديد الفترة الزمنية لتحقيق هذه الأغراض. [١]

الخطوة الرابعة: على المسئوول عن التخطيط أن يقوم بعملية التقديرات المالية ومعرفة كيف ستنفق ولماذا ومعرفة الإيرادات.[٢]

الخطوة الخامسة:هي إقرار الخطة حيث ترفع الجهة ذات العلاقة بالتخطيط الخطة إلي السلطة المختصة (مجلس الوزراء، مجلس الإدارة) بحيث لا تتعارض مع القيم والتقاليد والعادات التي يعتنقها المجتمع ويتم مناقشتها وفي

الخطوة السابعة: المتابعة والتقسيم لكل فترة زمنية وكل خطوة من خطوات العمل وإعداد التقارير الدورية عن سير العمل وما تم إنجازه وعن الصعوبات التي تواجه عملية التنفيذ.[٣]

---

[١] ينظر :أدارة الوقت بين التراث والمعاصرة، كيف تنجح في أدارة وقتك، دار الفكر:٩٨

[٢] ينظر :أدارة الوقت بين التراث والمعاصرة، كيف تنجح في أدارة وقتك:٨٧

[٣] ينظر :المصدر نفسه: ٢٩٢.

المبحث الأول : ماهية التخطيط ، وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: التخطيط لغةً واصطلاحاً:

أ- التخطيط لغة:

١- ((هو كل ما حظرته فقد خططت عليه ،والدار يختطها الرجل في أرض غير مملوكة ليتحجرها ويبنى عليها))(١).

٢-((من خطوط الأرض ،وخطط عليه ذنوبه(٢) وسطرها)(٣)

٣- ((فكرة مثبتة بالرسم والكتابة في حالة الخط، تدل دلالة تامة على ما يقصد في الصورة ،-أو الرسم- ،أو -اللوح المكتوب- من المعنى أو الموضوع))(٤) .

٤-وعرف بأنه: ((الطريق والشارع، وخطها لنفسه خطاً واختطها ،وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم أنه قد أختارها))(٥)

٥- (الخطط :الطرق تكون في الجبال خطط بيض وسود وحمر)(١).

---

(١) لسان العرب،: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى،٧/٢٨٧.

٢) الذنب : هو الإثم والجرم والمعصية (لسان العرب ٣٩٨/١ مادة ذنب).

(٣)أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار الفكر - ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ،١٦٨/١.

(٤)المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني،١٩/ ٢٤٤.

(٥)تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين١٩/٢٥٠.

٦- وعرّف بأنه: (من خط الشيء يخطهُ خطاً كتبه بقلم أو غيره ، والتخطيط التسطير، والماشي يخط برجله على الأرض وثوب مخطط فيه خطوط)(٢).

وعرف بأنه :((من خطط تخطيطاً ،مثل : كلم تكليماً ،وهو مبالغة في خط كمده مدا ومدده تمديداً)(٣).

ب_ التخطيط اصطلاحاً:

١. عرف بأنه :((سمة ملازمة لكل شيء وبه يحرز التقدم الكبير في كل جانب من جوانب الحياة)(٤).

٢. وهو (واقع سلوكي وتصرفات فعلية تتدرج مهتدية بالأهداف والمراحل التي تتضمنها الخطة)(٥).

٣. وهو:(عملية إختيار كيفية معينة لاستثمار أوقاتنا بغية الوصول لما نريدهُ، وهو معرفة ما تريد القيام به))(٦).

إذن يمكن أن نخرج بخلاصة ما ذهبنا إليه من تعاريف إلى ما يأتي:

---

(١)تهذيب اللغة،أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ،دار إحياء التراث العربي- بيروت،٢٠٠١م، الطبعة: الأولى ، تحقيق: محمد عوض مرعب،١٠ /٢٤٧.

(٢)تهذيب الأسماء واللغات، محي الدين بن شرف النووي، دار الفكر- بيروت ١٩٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات،٨٩/٣ .

(٣)المعجم العربي الأساسي، جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية، توزيع الأوسي طه ١٩٨٩، ٤٠٦ .

(٤)جند الله تخطيطاً، سعيد حوى، ١٩٨٨، ٨٧.

(٥)الإدارة العامة، أحمد صقر عاشور، مدخل بيئي مقارن ،دار الفكر- ط١: ٢٤٩-٢٥٠.

(٦)أدارة الوقت بين التراث والمعاصرة، كيف تنجح في أدارة وقتك،٢٩٢.

١- التخطيط عملية مهمة في حياة الأفراد لكي ينظموا حياتهم وأمورهم على جادة واضحة .

٢- الوقت له أهمية كبيرة إذا لم يخطط له جيداً ضاع هدراً.

٣- على الفرد رسم الخطط العلمية الحياتية ، وماذا سيفعل ، وماذا أنجز وماذا حقق في فترة عمره المنقضي.

٤- هو التحكم الواعي بالعمليات الاقتصادية والاجتماعية استنادا لفهم القوانين العلمية والموضوعية واستخدامها لتحقيق تغيير الطبيعة والمجتمع باتجاه تلبية حاجات الناس وهو يعني توفير العمل وتوفير السكن و التخطيط لأي أمر ومعرفة ما سيحصل لنا وعندنا والاستعداد لمواجهه ذلك بشكل علمي دقيق وحقيقي وليس افتراضي.

٥- ويمكننا تعريف التخطيط عموما بأنه رسم الصورة المستقبلية للمجتمع وذلك من خلال تحديد العمل الذي ينبغي إتباعه لتحقيق أهداف معينة في فترة زمنية معينة .

المطلب الثاني: التخطيط هو آلية التحكم بالحدث:

إن إدارة الوقت تتعلق بإدارة الحدث، يكون ذلك من خلال التحكم بالإحداث الحياتية، أما كيف يحصل ذلك فهو من خلال الآلية، والمهارة التي يستطيع خلالها أن أتحكم بالحدث المستقبلي، وإن وصول الفرد للتحكم بالإحداث الخاصة في حياته يوصله إلى التحكم العام في مسيرة حياته ، وهذا ما تحتاج تخطيطاً دقيقاً؛ ذلك لأن التخطيط يبين النشاطات والأحداث التي تتطلبها أهدافه الشخصية ليسير عليها في سلوكياته اليومية.(١)

---

(١) ينظر:أدارة الوقت بين التراث والمعاصرة: ٢٩٣.

وفي القرآن الكريم يمكن لنا أن نلمس هذا واضحاً وذلك من خلال التخطيط الأول الأزلي الذي خططه إبليس الذي نجح في أن يوسوس إلى آدم وحواء ليأكلا من الشجرة التي نهاهما الله- عزوجل- عنها.(١)

فكان الحدث: هو هبوطهما من الجنة إلى الأرض، ووسوسة الشيطان لهما ليخرجهما مما هما فيه، يشكل معنىً مهماً وكبيراً ألا وهو تخطيط إبليس المستمر في زرع العداوات والفتن بين بني المجتمع(٢)، وهذا ما أعلنت عنه الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴾(٣)

إن جهل الإنسان ذاته لا يزال عظيماً، فهو مميز عن الكائنات بشكل لافت للنظر، لكن جهله بنفسه مطبق مع تقدمه في مجالات العلوم المختلفة، ولا ريب في أن حركة الإنسان في هذا الكون وإفراطه في عالم المادة يجعلنا بكل وضوح نستنتج أن معيشته لم تتأسس على معرفة حقيقتة بذاته بيد أن الحقيقة الكبرى هي أن دور الإنسان في الأرض العمارة والاستخلاف(٤)، كما صرح بذلك رب العزة في قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [٥] ويمكن إن نستنتج من خلال الآية الكريمة الحدث وآلية التحكم به وهو:

أ_ العبادة ب_ عدم الإشراك به .

الحدث في لك هو:-الخوف يستبدل = آمناً.

---

(١) ينظر: إني جاعل في الأرض خليفة، عمرو خالد، دار المعرفة ،ط٢ ،١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦م، ٦٣.

(٢) ينظر:إنّي جاعل في الأرض خليفة ،٦٣.

(٣) سورة الأعراف الآيات:٢٢_٢٣.

(٤) ينظر :الإسلام ومشكلات الحضارة، سيد قطب ، دار الشروق: ٢٣-٢٤.

[٥] سورة النور الآية:٥٥.

الذلة والصَغار يستبدل = سيادة على العالم(١)

وكل هذا ملخص بالرجوع إلى الفكرة المركزية، في قوله تعالى ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗا ﴾(٢)

فأتمهن فأتم إبراهيم الكلمات وإتمامه إياهن إكماله إياهن بالقيام لله بما أوجب عليه فيهن وهو الوفاء الذي قال الله جل ثناؤه وإبراهيم الذي وفى يعني وفى بما عهد إليه بالكلمات فأمره به من فرائضه[٣]

ولعل أول ملمح للتخطيط نلمسه في التخطيط هو التخطيط النفسي والإعداد الإيماني في سورة البقرة في قوله تعالى ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾(٤). ذهب القرطبي(٥)–رحمه الله– إلى أن الغيب هو حظ القلب وأقام الصلاة حظ البدن ومما رزقناهم ينفقون حظ المال، وهذا التخطيط العميق ترتب عليه الفلاح ،وهذا ما تراه في قوله تعالى :﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ والفلاح حدث عظيم وكبير في حياة الإنسان.(٦)

أن المقدرة الشخصية على التحكم بالوقت من خلال التحكم بالحدث ينتج عنها تحكم بمسيرة حياتك بشكل عام، وهذه هي الغاية في إدارة الوقت، ذلك

---

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القران، محمد بن جرير خالد الطبري دار الفكر- بيروت - ١٤٠٥هـ، ١٦١/١٨.

(٢) سورة البقرة: آية ١٢٤.

[٣] ينظر : جامع البيان ٢٢٨/١.

(٤) سورة البقرة الآيات :١-٥.

(٥)محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري المقرئ الفقيه المالكي الزاهد قرأ القراءات على الشاطبي وسمع منه ومن ومن عبد المنعم بن عبد الله قرأالقراءات بالأندلس على أبي بكر محمد بن جعفر بن صاف صاحب أبي الحسن شريح بن محمد ثم رحل الى الموصل وقرأ على يحيى بن سعدون الأزدي وقدم دمشق فسمع بها الكثير من الحافظ أبي القاسم بن عساكر وأبي نصر عبد الرحيم بن يوسف وخلق وعني بالحديث والقراءات وكتب الكثير وخطه معروف حلو وكان إماما صالحا قانتا لله كبير القدر((معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٧)).

(٦) ينظر: الجامع لإحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، دار الشعب القاهرة١٧٩/١.

لأن الوقت مادة الحياة، والتحكم بمجرى حياتك يعني انجازات أكثر وبلوغ أهداف أنبل، بالمقابل إذا فشلت في التحكم في الإحداث المتعلقة في حياتك فمجرى الأحداث سيتحكم بك ، ومسيرة الحياة مستمرة على غيرك، فأما أن تستغل وقتك أو تجرف في تيار ساحق، لأن الزمن يقف محايداً فهو ،أما صديق ودود أو عدو لدود.⁽¹⁾ وهذا مصداق لحديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – الذي دعا فيه إلى إستثمار الوقت أيما استثمار ،عن أبن عباس رضي الله عنهما قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه: ((اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناءك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك))⁽²⁾

إن مجرد استشعارك بالمقدرة على التحكم بمجرى الأحداث في حياتك، فضلاً إلى استعانتك بالله تعالى، هو أساس العمل الإنتاجي الهادف والقيادة الذاتية إن وفقك الله – عزوجل- لذلك فإن الذين لديهم ثقة بأنفسهم ويشعرون إنهم قادرون على التحكم بحياتهم ينتجون أكثر من غيرهم بدون شك، وأن العلاقة المباشرة بين الإحساس بالكفاءة الشخصية ،وبين الإنتاج مبدأ جديد في علم الإدارة عامة، كما أن الثقة بالنفس هي دليل على احترام الذات، وهذا فيه تأثير مباشر على المقدرات الذاتية.⁽³⁾ويمكننا أن نلمس هذا في قوله تعالى﴿ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴾[4]. قال موسى–عليه السلام– كلا إن معي ربي سيهدين؛ أي للنجاة وقد وعدني ذلك ولم يخلف وعده ،وهذا قمة الثقة بالنفس كما لا يخفى[5]

فيمكن لنا أن نقول : إن التحكم بالحدث ينتج عنه الثقة بالنفس، وهذه الثقة ينبع عنها التحكم والثقة بالنفس والإنتاج.

---

(1)ينظر: خلق المسلم، محمد الغزالي، دار الوفاء ،٧٦/١.

٢)المستدرك على الصحيحين،: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ٣٤١/٤

(٣)ينظر: الوقت عمار أو دمار، جاسم محمد بدر المطوع دار الدعوة: ١٧

٤ سورة الشعراء الآية: ٦٢.

٥ ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٤٠٥ ،٢٧٥/١.

ختاماً لهذا المطلب: إذا كان النهوض واجباً على الأمة ولا يتم ذلك إلا بالتخطيط، فالتخطيط كذلك واجب، تبعاً للقاعدة الأصولية المشهورة (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب)(١) فأن الأخذ بالأسباب العلمية يجب ألا تغيب عنا لان ؛الصواب في العمل أصل قبولها في الآخرة، وشروط نجاحها في الدنيا، وأن صواب الإعمال لا يتحقق ألا أن تكون أعمالنا وفق شروط الزمان والمكان[٢] وهذه الشروط هي مدى أهمية الزمان والمكان (٣)

وهو ما نلمسه على مستوى التخطيط الدعوي في قوله تعالى﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾(٤)والبصيرة هي شروط الزمان والمكان. فإذا وفق الله تعالى الداعية إلى العلم الشرعي، ونال نصيبًا وافرًا منه، فإن الواجب عليه أن يعرف كيفية أداء هذا العلم، والطريق المناسبة التي يبلغ بها الدين، وهذا لا يتم إلا بمعرفة أصناف المدعوين، ولن ينجح الداعية إلى الله تعالى إذا لم يعرف من يدعوهم، سواء كانوا مسلمين أو كفارا، ولا مستويات ثقافتهم، وأيضًا لن يوفق إذا لم يكن عنده دراية ومعرفة بوسائل وأساليب وطرق الدعوة إلى الله تعالى، فهذه هي الأدوات التي يستعملها الداعية إلى الله تعالى لكسب المدعوين، وهو البصيرة في حال المدعوين وكيفية دعوتهم، مبينًا أصناف المدعوين، ومضمنا

---

[١] شرح المنهاج في علم الأصول شجر الدين البيضاء، الرياض،دار الفكر العربي، ٧٦

[٢] إذا افترضنا أن وجود الزمان منوط بالمكان وأن الزمان لا يمكن أن يكون له شكل محدد إلا إذا أطّرناه بالمكان ودون هذا الإطار لا يمكن أن ندرك ماهية الزمان وطبيعته وتطوره واستمراريته من هذه الافتراضية نستطيع أن ندرك ماهية الإطار المكاني للزمان المطلق انطلاقا من اعترافنا بوجوده .لا يستطيع أحد أن ينكر تلك العلاقة الجدلية بين الزمان والمكان ، لأن المكان هو علة وجود الزمان ، ولا يمكننا معرفة قيمة الزمن إلا بإدراكنا علاقته بالمكان أي من خلال كون مادي يظهر أثر الزمان عليه أو يؤطّر شكله . ((ينظر:الحركة الإسلامية والحاجة إلى التخطيط ، مجلة المجتمع، الكويت العدد ٦٦ مكتبة الشد ط١ ١٤١٠هـ - ٢٠١٠.))

[٣] ينظر:الحركة الإسلامية والحاجة إلى التخطيط ، مجلة المجتمع، الكويت العدد ٥١ مكتبة الشد ط١ ١٤١٠هـ - ٢٠١٠.

[٤] سورة يوسف : الآية ١٠٨.

الحديث عن الوسائل والأساليب الشرعية التي يمكن للداعية أن يستخدمها في مجال دعوته.[1]

المطلب الثالث: التخطيط مقدمة النجاح

بما أنه من السنن الكونية أن النتائج مترتبة على المقدمات، وأن الأسباب قائمة على المسببات ؛ فالتخطيط السليم أساس النجاح لأي عمل، وإن غيابه يؤدي إلى التخبط والضياع؛ ولذلك فإن مستلزمات النجاح تتطلب تحديداً للأهداف ،والتخطيط لها والسعي الدءوب من أجل تحقيقها، فهو إذن سنة ربانية ملازمة لكل نجاح وتقدم على مختلف جبهات التقدم الحضاري والنهوض الإنساني.(٢) فالتخطيط الجيد للحياة بالموازنات القرآنية الفريدة التي هي أساس من أسس مقدمات النجاح وهذا يمكن أن نجده في قوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾(٣)،فالتخطيط لهذه الحياة بان تجعل الآخرة هي الأصل ،والدنيا دار عمل وحلقة وصل إلى الآخرة فلا تكن همتك بما أنت فيه أن تفسد به في الأرض وتسيء إلى خلق الله، فهي عشوائية تقود إلى الضياع والفساد في الأرض.(٤)

وأن سبب الناجحين هو تخطيطهم الدقيق، لأنهم يفكرون بأهدافهم، ومن ثم يرسمون خططاً توصلهم إليها. وهذا أسهل مما تتصور، فعند ما تبدأ في تحديد أهدافك، ثم تخطط للخطوات الموصلة إليها، تشعر بأنك في موقع التحكم،

---

[1] ينظر :في الدعوة إلى الله ،محمد فرحان العنزي ،دار الهجرة،٦٢.

(٢) ينظر :إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة،٢٩٤.

(٣) سورة القصص: الآية ٧٧

(٤)ينظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار الفكر- بيروت ، ١٤٠١، ٤٠٠/٣.

وأن ذلك الشعور العميق في كونك مسيطر على مسيرة حياتك مرتاحاً تماماً لمعرفتك أن ما تنجزه يوماً بيوم ،وهو ما يقربك من الوصول لأهدافك.(١)

ولعل من أهم المشاكل التي تقوم في العالم، سواء كانت في الاقتصاد أم في الاجتماع أم في السياسة سببها يرجع إلى:

١- غياب التخطيط الجيد .

٢-والتناحر الإنساني على حب الغلبة .

٣-والرغبة في الانفراد بغلات الأرض وخيراتها(٢) حيث، أعلنت عن ذلك صراحة الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ إِنَّمَا يَبۡلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾(٣)

((تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة)) أي: تجعلون أيمانكم التي تحلفون بها على أنكم موفون بالعهد لمن عاقدتموه دخلا بينكم يقول خديعة وغرورا ليطمئنوا إليكم وأنتم مضمرون لهم الغدر وترك الوفاء بالعهد والنقلة عنهم إلى غيرهم من أجل أن غيرهم أكثر عددا منهم والدخل في كلام العرب كل أمر لم يكن صحيحا يقال منه أنا أعلم دخل فلان ودخلله وداخلة أمره ودخلته ودخيلته[٤].

حيث تبين أن ابرز مشاكل العصر الحديث لا سبب لها ألا فقد التخطيط، وإحساس كل قوي من الدول أن الضعفاء فرائس ، وأن الحرب تكون بإبادة الضعفاء، أو بتجويعهم أو ببقائهم في أدنى معيشة، ويرتعون هم برفاهية النعم وفاكهة النعيم، وبهذا تكون الصورة ضبابية وتذهب على الناس آمالهم وقدراتهم.(٥) ويمكن إن نقرب

---

(١)ينظر: أدارة الوقت ،٢٩٥.

(٢) ينظر: تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج، المنشورات العلمية - بيروت، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي٣٥١/١ ،المجتمع الإسلامي في ظل الإسلام: ، دار المجد،١١.

(٣) سورة النحل: الآية ٩٢.

[٤] ينظر :تفسير الطبري: ١٦٦/١٤.

(٥) ينظر: الثوابت العلمية في القران الكريم، احمد مجدي ،دار ابن القيم، ١٣-١٤.

الصورة في قوله تعالى﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةًۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[1] ودقق في لفظة ((الترك)) فلا يترك احد ابداً ،لان الله –عزوجل – من صفاته العدل ولا يظلم أحدا ،أذن في هذا الزمن، وفي هذا الليل الطويل الذي يلف الأمة الإسلامية من أدناها إلى أقصاها منذ قرون ،وقد تألبت علينا قوى الشر والباطل من الداخل والخارج نحن لن نيأس ؛لأن في القرآن الكريم دعوى إلى عدم الكفر ،حيث جاء هذا معلناً في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾(٢)

ويكون المخرج من هذا الليل الطويل بالعودة إلى:

أ- التخطيط الجيد المثمر المستند على أسس علمية.

ب- الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله- صلى الله عليه وسلم- عن بن عباس – رضي الله عنهما- أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- : خطب الناس في حجة الوداع فقال: ((قد يئس الشيطان بأن يعبد بأرضكم ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرون من أعمالكم فاحذروا يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم))[3]. إذن: الطريق الصحيح الواضح هو : كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم-.

المطلب الرابع : التخطيط سمة تطور المجتمع

إن غياب التخطيط للمدى البعيد في حياة المجتمع، لا يكون له وجود في عدم وجود خطة تسير عليها المنظمات في هذا المجتمع، فكثيراً ما تقوم

---

[1] سورة التوبة الآية : ١٦.

[2] سورة يوسف: آية ٨٧.

[3] المستدرك على الصحيحين :١/١٧١. قال الترمذي حديث حسن.

الحكومات في المجتمعات المختلفة بوضع خطط وبرامج للمدى الطويل، محاكاة للمجتمعات المتقدمة وأخذاً بالمنهج العلمي، ثم لا تلبث هذه الخطط أن تتفكك دعائمها ،لأنها لم تجد من العاملين من يترجمها إلى واقع سلوكي وتصرفات فعلية تتدرج مهتدية بالأهداف والمراحل التي تتضمنها الخطة،والأصل في تطور المجتمع ،وبيان سمته المتميزة هو التخطيط الفاعل في ضوء الإسلام الذي يعتمد على التوكل على الله -عزوجل- ورسم الخطط الرصينة، وذلك بمعرفة قيمة الموارد البشرية ،وما مدى الاستفادة من قدراتهم وطاقتهم المعطلة التي غاب عنها التخطيط فانزوت في زاوية البطالة، ولعل كتاب الله يختزل هذا المفهوم(١) بقوله تعالى﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴾(٣)، ((أذا نظرنا بشكل واقعي إلى الأمور نرى بوضوح أن التخطيط في حياة الأفراد غير موجود، وإن وجد لا يتجاوز الأيام والأسابيع القليلة، بينما في الدول المتقدمة نرى أن التخطيط سمة أساسية لتطور أفراد المجتمع ومؤسساته وحكوماته لأن المجتمع عبارة عن :مجموعة أفراد تجمعهم ثقافة ونظام ،إذا انعدمت النظرة المستقبلية للإفراد لا يتقدم المجتمع ككل بشكل طبيعي))(٤)

ومن خلال نظرة فاحصة للقرآن الكريم يمكن أن ندرك بوضوح أن التكامل المعنوي الأخلاقي لم يلحظ النواحي المادية والاجتماعية فحسب، بل تم اعتبار الإبعاد المادية والمعنوية للتطور والتنمية متداخلة فيما بينها بحيث لا يمكن فصلها عن بعض أبداً، ولهذا عندما نبحث عن عناصر التنمية في القرآن الكريم فسيبدي بوضوح أن العناصر المادية والمعنوية تداخلت ببعضها البعض بحيث لا وجود لأي حدود ،أو فواصل بينها ، وأن الفارق بين النموذج الإسلامي ،وبين

---

(١) ينظر :الإدارة العامة مدخل بيئي مقارن، ،دار الفتح، ٢٤٩-٢٥٠.
(٢) سورة الطلاق الآية: ٢٢.
(٣)سورة الفرقان : الآية ٥٨.
(٤) أدارة الوقت بين التراث والمعاصرة:٢٩٦-٢٩٧.

نظيره الغربي هو تهرب الأخير من الحقائق وتخليه عن الأخلاق ،ويرى أن بالإمكان تميز القيم الإنسانية والأساسية الخالدة عن الأخلاق الزائفة والمخادعة، حيث أن القران الكريم ينظر إلى الموضوع عن طريق التخطيط والتنمية لتطور المجتمع الإسلامي.⁽¹⁾ ويمكن ان ندرك ان تطور المجتمع أول ركيزة فيه هو الإيمان الحقيقي الذي نستشعره في ظلال الآية الكريمة الآتية:قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ① ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ② وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ③ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ④ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ⑤ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ⑥ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ⑦ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ⑧ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ⑨ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ⑩ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[٢]

يمكن لنا أن نقول :أن المجتمع الإسلامي إذا طبق شرع الله –عزوجل– فانه سيتميز عن غيره من المجتمعات بعدد من السمات جعلته بحق مجتمعاً فريداً لم تعرف البشرية مجتمعاً مثله، جمع في ثناياه هذه السمات الحميدة، ليكون أنموذجاً يرتجى، ومثالاً يحتذى ومن هذه السمات:

١– أنه مجتمع ملتزم بشرعه بكل تفرعاته.

٢– أنه مجتمع جاد في كل أعماله ولهذه الجدية مظهران :

٣–أ– العلم النافع ب– العمل الصالح .

٤– مجتمع متسامح مع أتباعه وغير أتباعه.

(¹) ينظر: ثلاث أطروحات حول قضايا المرأة : ،محمد احمد فتحي ، دار البشائر ،٢.

[٢] سورة المؤمنون: الاية١– ١١.

٥-أنه مجتمع آمن، لأنه آمن بمولاه فآمنه في دنياه وآخرته.وهذا مكفول بقوله تعالى ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾[1]

وأن لو استقام هؤلاء القاسطون على طريقة الحق والاستقامة لأسقيناهم ماء غدقاً يقول لو سعنا عليهم في الرزق وبسطناهم في الدنيا لنفتتهم فيه يقول لنختبرهم فيه[2]

المطلب الخامس: كل الأعمال تولد مرتين :

التخطيط مسألة تواجهنا أينما حللنا وكيفما فعلنا، قد نقوم بخطوات متواضعة وبشكل عفوي ، وأحياناً لا نقوم به فنعيش صعوبات شتى ومسؤوليات مهملة وإعمالاً مؤجلة، وكل الإعمال تولد مرتين: الولادة الأولى: لها عبرة التخطيط وهو: (الوجود الذهني)[3] لها ،والولادة الثانية :عبر التنفيذ وهو: (الوجود المادي)[4] لها، وإذا أغفلنا الولادة النظرية الأولى تعثرت الولادة العلمية الثانية لأنها نتيجة طبيعية لها⁽٥⁾.

مثال ذلك :-

---

[1] سورة الجن الآية:١٦.

[2] ينظر: تفسير الطبري،٢٩/١١٤.

[3] والوجود الذّهنيّ :هو حصول الأمر قائما في الذّهن. و إن كان الأمر حاصلا في الذّهن فهو إمّا أن يكون معقولا، أو متخيّلا، أو مدركا إدراكا حسّيّا مشتركا. وإن كان موجودا في الخارج، فهو إمّا أن يكون مادّة محسوسة، أو جوهرا معقولا، وهذا الجوهر المعقول((التّفرقة بين الماهية والوجود في فلسفة ابن سينا. مقالة من تأليف لطفي خيراللّه ،١))

[4] هو الخطة الفعلية التي تتم على الأرض بعد ما اختمرت في الذهن نستطيع أن نسميه تحقيق مبادئ التخطيط على ارض الواقع.

[5] ينظر: الوقت بين التراث والمعاصرة، ٢٩٧.

بناء منزل فهو يوجد على خرائط ودراسات تخطيطية له قبل وضع الحجر، أو ضرب مسمار لبنائه، فالخطة توضع بشكل كامل ومفصل قبل أن يلمس تراب موضع البناء ،وهذا يمثل الولادة النظرية للبيت قبل الولادة العملية من خلال إنشائه، أما مجادلة بناء بيت بلا خريطة أو خطة فنتيجته أخطاء باهظة وفشل محتم. والتوضيح في المخطط الآتي:

أما الآيات فهي عديدة جداً وأكثر من إن تحصى كقوله تعالى ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾[١] ﴿ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾(٢) وقوله

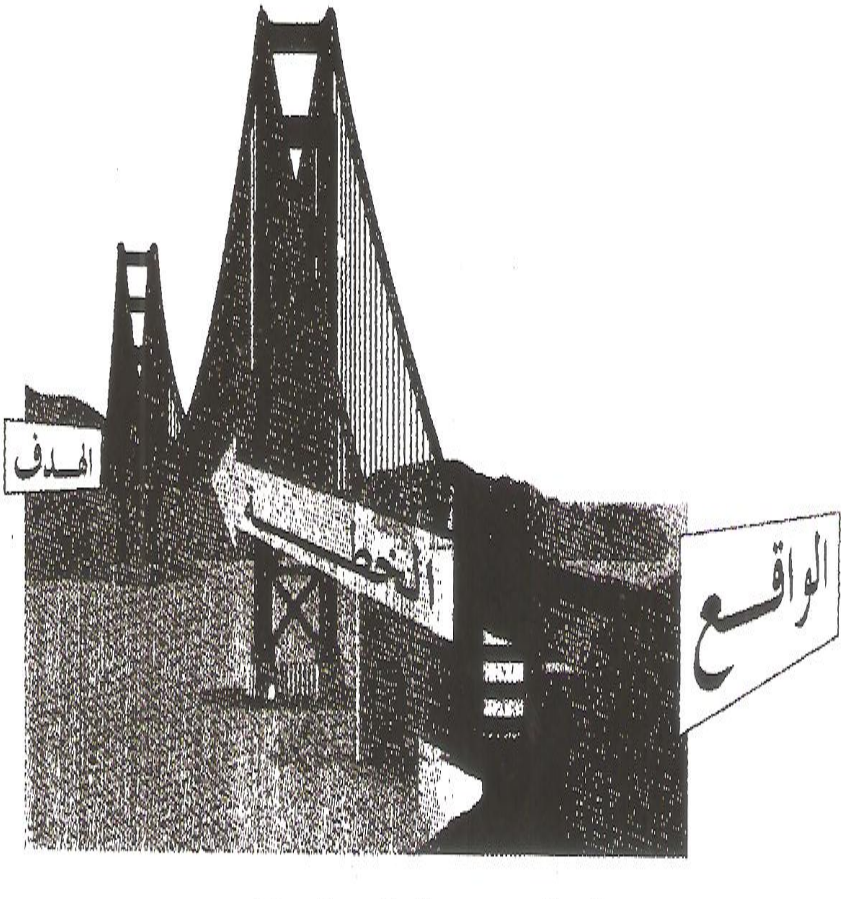

الخطة جسر بين الحاضر والمستقبل

تعالى﴿ سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشِرُ ﴾ (١)وتارة أخرى ليوم القيامة، كقوله ﴿ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ ﴾ (٢) ،وقوله تعالى: ﴿ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَا ﴾(٣) فالمقصود هو : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وانظروا ماذا ادخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم[٤]

كل هذه الآيات تدل على:-

١-إن الإسلام يدعو الإنسان إلى جدية التفكير الذهني ورسم الخطط لحياته.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴾[٥]وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٦] .

ثم يتبعه التفكير المادي لتطبيق ما علق بالذهن على ارض الواقع المعايش.ويمكن أن نستشهد بقوله تعالى ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾(٧) ويمكن إن ندرك: أن التخطيط الجيد هو العمل الصالح مع الشكر ، ونص القرآن الكريم

---

[١] سورة القمر الآية ٢٦.
[٢] سورة لقمان الآية: ٣٣.
[٣] سورة الإنعام الآية: ١٣٠.
[٤] ينظر: تفسير القرآن العظيم،إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار الفكر - بيروت، ٣٤٣/٤.
[٥] سورة محمد الآية: ٢٤.
[٦] سورة يونس الآية: ٢٤
[٧] سورة سبأ: الآيه١٣.

على قلة هذا الصنف ،وهذا نتيجة ما ذهبنا إليه من غياب التخطيط وتقهقر المجتمعات وانتشار البطالة في المجتمع اليوم. والتوضيح في المخطط الآتي:

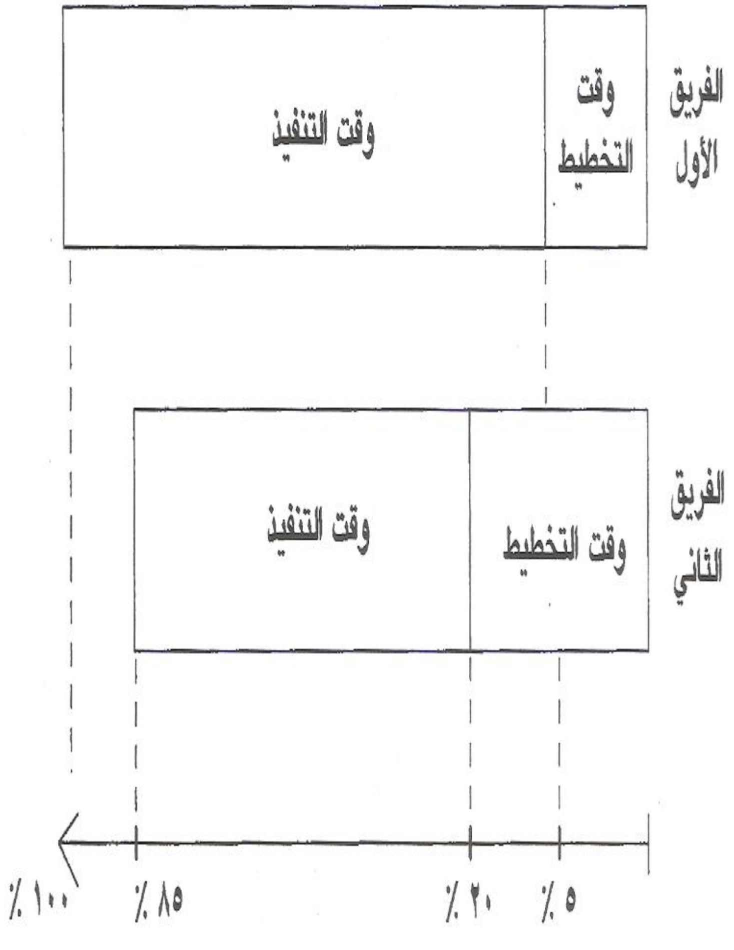
الفريق الأول
وقت التخطيط
وقت التنفيذ
الفريق الثاني
وقت التخطيط
وقت التنفيذ
٪ ٥
٪ ٢٠
٪ ٨٥
٪ ١٠٠

مصرف الوقت بين التخطيط والتنفيذ

المبحث الثاني:التخطيط في القران الكريم وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: ((التخطيط الاقتصادي))من خلال سورة يوسف–عليه السلام –

يعدّ التخطيط ضرورة من ضرورات الحياة للإنسان ، وذلك لخوفه المستمر من المجهول والأخطار والكوارث التي تحدق به، لذا تحتمت عليه الظروف توحي الحيطة والحذر لمواجهة ذلك المجهول ،فبدأ يخطط لنشاطاته المختلفة ليتغلب على ذلك المجهول، وما يتعلق به من متغيرات وتقلبات في ظروف البيئة الطبيعية التي يعيش فيها من تعاقب الليل والنهار، وتتابع الفصول الأربعة صيفاً وشتاءاً وربيعاً و خريفاً، لذا فالإنسان يهدف بالتخطيط إلى تنظيم شؤون حياته ولتطويع المستقبل المجهول لأهدافه وأغراضه.(١)

وتمثل سور يوسف –عليه السلام– والآيات التي تحدثت عن التخطيط الاقتصادي الرباني اسلوباً رائعاً ومنهجاً محكماً للتخطيط على مستوى الإدارة ، حيث جاء هذا معلناً في قوله تعالى﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴾(٢)﴿ قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ﴾[3]

فقال لهم –عليه السلام– تزرعون هذه السبع سنين قبلها على عادتكم فيما مضى، وأن المطر والخصب سيأتي لمدة سبع سنوات متواليات، وأن البقر هي السنين، وذلك لأنها تثير الأرض التي تستغل فيها الزرع والثمرات، وهن السنبلات الخضر ثم قام يوسف–عليه السلام– بتوجيههم إلى ما يفعلونه في تلك السنين، وذلك بادخار ما استغلوه في السنوات السبع في سنبلة، ليكون أبقى له وأبعد من إسراع الفساد إليه، إلا القدر أو المقدار الذي يحتاجونه للأكل، بحيث يكون قليلاً،

---

[1] ينظر: التخطيط في الإدارة الإسلامية، عبد العزيز محمد هنيدي،دار الفكر ٧٧.
[2] سورة يوسف الآيات: ٤٣-٤٩.
[3] سورة يوسف :الآية، ٤٧.

ونهاهم عن الإسراف لكي يستفيدوا في السبع الشداد، وهن السبع المحل التي تعقب السنوات السبع المتواليات، وقد بشرهم يوسف –عليه السلام– بأنه سيأتي عام غيث بعد عام الجدب تغل البلاد ويعصر الناس الزيت وغيره، كما كانت عليه عادتهم في السابق، كما اعتبرت من قبل بعض الكتاب بأنها موازنة تخطيطة عامة، حيث قام يوسف –عليه السلام– بعملية الموازنة بين أنتاج ادخار واستهلاك القمح في مصر (١)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾[٢]

حيث وضع لنا القرآن اصطلاح يوسف بدوره الإداري المالي الفعال(٣) في إدارة أموال الدولة(٤) قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ (٥)

إذن يمكن لنا إن نقول: كل عمل أو فكرة تخطر على البال لابد إن تخطط له تخطيطاً جيداً تراعى فيه الهدف منه وبدايته وإتمامه وايجابياته وسلبياته، وإلا كان عملاً عشوائياً قد ينجح وقد يفشل واحتملات فشله اكبر، وأن نجح فنجاحه مرحلي أو غير مكتمل.وارى إن اقتصاد أي بلد إذا ما وجد له أناس صادقين ويخططون بإخلاص وخوف من الله – عزوجل– فسوف يزدهر هذا البلد ويكون أهله سعداء جداً ،إذا توفر الأمانة والصدق والإخلاص.

---

(١)ينظر: جامع البيان، ١٢/٢٣٠ ،والموازنات التخطيطية في القران الكريم احمد بهيج : دار الفتح، ١٥٣-١٥٦.

[٢] سورة يوسف: الايات٤٧ – ٤٩.

(٣)حيث يمكن أن نسميه في وقتنا الحاضر وزير االتخطيط.

(٤)ويمكن أن نختزل مفهوم عميق في الحياة ،وهو أن المال العام أمانة في رقبة من وكّل عليه وآلية حفظه تكون أمرين :. أ_ حفيظ عليه/ ب _ عليم به.

(٥)سورة يوسف:آية ٥٥.

المطلب الثاني : التخطيط الإداري في سورة العصر

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴾[1]

سورة العصر تمثل التخطيط العميق للحياة، فأن، الله -عزوجل- أقسم بالعصر، والقسم عظيم لأهميته الكبيرة، فالإنسان يكون في خسران كبير، وذلك بسوء التخطيط لحياته ،وحيث استثنى الذين امنوا وعملوا الصالحات، فهذه السورة جامعة لما يكون به العبد ناجياً مفلحاً في الآخرة. أن المقسم عليه هو حالة الإنسان الغالية عليه من خسر إلا من أستثنى الله تعالى،.فكان المقسم به والعصر ، والعصر المعاصر للإنسان طيلة حياته ،وهو محل عمله الذي به يخسر ويربح وهو معاصر له واصدق شاهد عليه .والعصر :هي ساعة من ساعات النهار ،وما حياة الناس إلا ساعات وأيام ،فإذا ضاعت . هذه الساعات دونما تخطيط ضاعت الطموحات والآمال في ظل العشوائية والتخبط.(٢)

والخسر أي: في شر وهلاك، والخسران هو ذهاب رأس المال، ورأس مال الإنسان هو عمره ونفسه، فإذا كفر فقد ذهب راس ماله، ولهذا التخطيط ضريبة تدفع هي الصبر على المكاره (وقول الحق يحتاج إلى الصبر).(٣)

ولقد أقسم الله –عزوجل– بمطلق الزمن للإنسان الذي هو في حقيقته، زمن فهو بضعة أيام، كلما أنقضى يوم أنقضى بضع منه، وما من يوم ينشق فجره، إلا ينادي يا أبن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد ، فتزود مني، فأني لا أعود إلى يوم القيامة فعن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رضي الله عنه– أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ

---

[1] سورة العصر الآيات: ١ – ٣.

[2] ينظر: أضواء البيان ٤٤٥/٨.

[3] ينظر: الدار المنشور ٦٢٢/٨.

رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عن الْهِجْرَةِ فقال:((وَيْحَكَ إِنَّ شَأْنَ الْهِجْرَةِ لَشَدِيدٌ فَهَلْ لك من إِبِلٍ قال نعم قال فَهَلْ تُؤْتِي صَدَقَتَهَا قال نعم قال فَاعْمَلْ من وَرَاءِ الْبِحَارِ فإن اللَّهَ لَنْ يَتِرَكَ من عَمَلِكَ شيئا))، فيجب أن نخطط للوقت(١)

ففي الإيمان الذي يقود إلى حقيقة ايجابية متحركة، كان العمل الصالح هو الثمرة الطبيعية للأيمان، فما أن تستقر حقيقة الإيمان في ضمير المؤمن حتى تسعى بذاتها إلى تحقيق ذاتها في صورة عمل صالح وفي ظل الإيمان المنشود.(٢)

ويمكن إن نستشهد بسورة النمل نموذجاً على التخطيط الإداري ، وقصة سيدنا سليمان – عليه السلام – كيف كان حريصاً على تفقد الجيش ، وتفقد الطير ،وكيف كان النظام الإداري محكماً وهذا ما سنلمسه في الآيات الآتية:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾[٣] .

يعني تعالى ذكره بقوله حتى إذا أتوا على وادي النمل حتى إذا أتى سليمان وجنوده على وادي النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده يقول لا يكسرنكم ويقتلنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون يقول وهم لا يعلمون أنهم يحطمونكم[٤]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ﴾[٥]

---

[1] ينظر :تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني،: دار الوطن - الرياض - السعودية - ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم٢٧٨/٦، صحيح مسلم ١٤٨٨/٣ كتاب الاسلام ،باب المبايعة ،رقم الحديث((١٣٥٣)).

[2] ينظر: موسوعة النابلسي للعلوم :الإسلامية:١

[3] سورة النمل:الآية: ١٨.

[4] تفسير الطبري ١٤٢/١٩.

[5] سورة النمل الآية: ٢٠.

وتفقد الطير عند ذلك فلم يجدوا الهدهد فأوعده وقال: لأعذبنه عذابا شديدا يعني أن ينتف ريشه ويشمسه أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين يعني بعذر بين فلما جاء الهدهد استقبلته الطير فقالت له قد أوعدك سليمان فقال لهم الهدهد هل استثنى قالوا نعم قد قال إلا أن يجيء بعذر بين فجاءه بالعذر الذي في القرآن[١]

ويمكن لنا أن نقول : إن هذا يمثل النظام الإداري الدقيق الذي ينطلق من المتابعة.

المطلب الثالث: التخطيط في القرآن على مستوى الفرد.

في القران الكريم تخطيط عميق لبناء شخصية قوية عميقة الجذور في المجتمع فهو منذ الوهلة الأولى يوجهه الإنسان إلى العبادة ،وهذا أساس البناء وبداية تكوينه يكمن هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٢)

فالعبادة صلة الإنسان بربه وقيل خلقهم للرحمة والاختلاف.(٣)

وعلى المسلم أن يدرك قيمة الوقت ،لأن الوقت هو حياته، قال تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴾ (٤)، أي بما قدمتم في أيام الدنيا(٥) وقال النسفي –رحمه الله– ((بما قدمتم من الإعمال الصالحة في الأيام الخالية))(٦)

ويبرز التخطيط واضحاً في العبادات :الصلاة والزكاة، والصيام، والحج، فهو تخطيط رباني عالمي يضبط حياة المسلم بأسلوب جميل ورائع(٧)، واعتبر العلماء أن

---

[١] ينظر : تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج: المنشورات العلمية – بيروت، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي، ٤٧٠/٢.

[٢] سورة الذاريات: الآية،٥٦ .

[٣] ينظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبي السعود محمد بن محمد العمادي،: دار إحياء التراث العربي - بيروت /١٣٣.

[٤] سورة الحاقة:الآية ١٩.

[٥] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ٢٧١/١٨.

[٦] ينظر: تفسير النسفي، النسفي ،دار الفكر. ٥٧٩/٣.

[٧] ينظر: قيمة الوقت عند الصلاة احمد الحمد :.دار مؤتة. ٢٧.

من العقوق إضاعة الوقت ؛ فالمسلم لا يهدر وقته بل يملؤه بالعمل النافع كما كان السلف الصالح، حيث كانوا شدّيدي الحرص على عدم تضيع الوقت بدون عمل نافع(١)، فالتخطيط على مستوى العمر ؛ الحج فهو ضابط العمر ،وعلى مستوى كثرة المال ضابط الزكاة والصدقة ،وعلى مستوى التنظيم ،الصلوات الخمس. (٢)

المطلب الرابع: التخطيط على مستوى الأسرة:

إن القرآن الكريم يخطط لأسرة ناجحة من اللحظات الأولى لبداية الأسرة، وذلك من آلية اختيار الزوجة، حيث أعلن القرآن الكريم عن ذلك التخطيط بقوله تعالى:﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾(٣).

((فقد خص الصالحين بالذكر لوجوه: الأول : ليحصن دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم، الثاني: لأن الصالحين من الأرقاء هم الذين مواليهم يشفقون عليهم وينزلونهم منزلة الأولاد في المودة فكانوا مظنة للتوصية بشأنهم والاهتمام بهم وتقبل الوصية فيهم))(٤).

إنّ التخطيط الأولي لبناء أسرة مسلمة هي الصلاح لكلا الزوجين، لأن التخطيط الناجح للأسرة ينتج عنه تخطيط لمجتمع صالح وآمن والصلاح المقصود في الآية صلاح الدين(٥) ،وذلك لأن صلاح الأسرة يشكل تخطيط عميق لفهم واسع، والقرآن الكريم اعتنى بهذا المفهوم بشكل أوسع إذا ما دخلنا بعمق نحو معالجة نشوز الزوج والزوجة، والطلاق والظهار، وكذلك الوصاية في قوله تعالى

---

[١] ينظر: إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة :٨٩.

[٢] ينظر المصدر نفسه.

[٣] سورة النور: الآية ٣٢

[٤] ينظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي،: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى /١٦٨

[٥] ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، تحقيق: ابن عثيمين ٥٦٧/١.

﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ ﴾(١)وقايتهم من المهالك وقمعهم عن المساوئ وحفظهم في ظل وصاية قرآنية ربانية.(٢)

ويمكننا أن نستنتج أن مفتاح السعادة الأسرية يكمُن في:

١- الحرص على التربية بالقدوة والموعظة.

٢- إيجاد جو أسري تسود المحبة والألفة بل والمرح أحياناً.

٣- فتح قنوات المصارحة والحوار الهادئ بعيداً عن التعنف والاتهام.

و جاء معلناً في قوله تعالى﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ﴾(٣)

وأكد القران الكريم على أن العلاقة الزوجية عميقة الجذور بعيدة الآماد في قوله ﴿ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّ ﴾(٤).

يعني هن سكن لكم وأنتم سكن لهن وهن لحاف لكم وأنتم لحاف لهن وحاصله أن الرجل والمرأة كل منهما يخالط الآخر ويضاجعه فناسب أن يرخص لهم في المجامعة في ليل رمضان لئلا يشق ذلك عليهم ويحرجوا [5].

وهذا اللباس الهادئ الجميل لا يكون إلا في ضل أمومة حانية وأبوة كادحة ويمكن لي أن أمر معك قارئي الكريم على عجالة في التخطيط الأسري في القرآن الكريم من خلال الآيات القرآنية الآتية دون الوقوف على شرحها بالتفصيل فمن دعائم بناء الأسرة المسلمة.

---

[1] سورة النساء الآية ١١

[2] ينظر: نحو أسر قرآنية،د. أبتسام الجابرة: ، دار المجد. ١

[3] سورة النساء:الآية ٣٥.

[4] سورة البقرة:الآية١٨٧.

[5] ينظر:تفسير ابن كثير، ٢٢١/١.

١-الأيمان بالله وتقواه، قال تعالى ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾(١).

٢-المعاشرة بالمعروف: قال تعالى﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴾(٢)، وقال تعالى ﴿ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ ﴾(٣) ولكن حينما يبدو الخلل في الأسرة، يظهر في الأواصر تحلل،ويبدوا من المرأة نشوز وتعال على طبيعتها وتوجه إلى الخروج عن وظيفتها، فعلاج هذا في الإسلام صريح، ليس فيه ذكر الطلاق لا بالتصريح ولا بالتلميح فهو تخطيط رائع ما بعده تخطيط نلمسه في قوله تعالى ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ ﴾(٤)

وإذا خافت الزوجة الجفوة والإعراض من زوجها فأن القرآن الكريم يرشد إلى العلاج في قوله تعالى﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ ﴾(٥)

وفترة العدة فترة للمعاودة والرجوع ومن يدري فقد تتغير النفوس وتستيقظ القلوب ويحدث الله من أمره ما شاء ﴿لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ ﴾(٦)

إن صلاح الأسرة طريق آمان المجتمع بأسره وهيهات أن يصلح مجتمع وهنت فيه حبال الأسرة: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ﴾(٧)

---

[1] سورة الطلاق الآية: ٢ – ٣.

[2] سورة النساء:الآية ١٩.

[3] سورة الطلاق: الآية ٦.

[4] سورة النساء:الآية٣٤.

[5] سورة النساء: الآية١٢٨.

[6] سورة الطلاق:الآية١.

[7] سورة النحل :الآية٧٢.

والكلام في هذا الصدد طويل لا يتسع المقام لتفصيله،حيث حفلت سورة البقرة والنساء والنور بكثير من الآيات التي خططت لبناء أسرة قوية عميقة الجذور التي تنبع عن مجتمع آمن.ومن أراد التفصيل يمكنه الرجوع إليها.

المطلب الخامس: التخطيط على مستوى الدولة.

إن أول ما يواجهنا في تخطيط الدولة المسلمة هو الشورى ووجهه النظر ومبادلة الرأي، وجاء ذلك في قوله تعالى﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾(١)

فإذا وقعت بينهم واقعة اجتمعوا وتناقشوا فأثنى الله عليهم أن لا ينفردون برأي بل ما لم يجتمعوا عليه لا يقدمون عليه، وما تشاور قوم إلا هدوا لأرشد أمرهم.(٢)

وقد سمي اليوم الذي تم فيه تداول الرأي يوم السقيفة[٣] لاختيار رئيس الدولة الإسلامية يوم الشورى(٤)

فالشورى اجتماع الناس على استخلاص الصواب بطرح جملة آراء في مسألة، لكي يهتدوا إلى قرار(٥)

وقد تناول الماوردي (٦) اختلاف المفسرين في الحكمة من أمر الله لنبيه– صلى الله الله عليه وسلم_ بالمشاورة مع ما أمره الله به من التوفيق، فأجملهما في أربعة أوجه قائلاً (أحدهما : إنه أمره بمشاورتهم في الحرب ليستقر له الرأي الصحيح فيعمل

---

[١] سورة الشورى الآيه٣٨.

[٢] ينظر التفسير الكبير١٥٢/٢٧.

[٣] كان أبو عبيدة مع الصديق والفاروق عندما شهدوا يوم السقيفة في بني ساعدة، وبعد أن تناقشوا وتحاوروا مع الأنصار قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لهم : قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين : عمر بن الخطاب وأبوعبيدة بن الجراح .((تاريخ الإسلام :٨٧))

[٤] ينظر: الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشريدار المعرفة ـ لبنان، الطبعة: الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي ـمحمد أبو الفضل إبراهيم ٢٧٠/٢.

[٥] ينظر: الشورى في الإسلام، فيروز عثمان صالح: ،دار الهدى للنشر والتوزيع، ٦٢.

[٦] الماوردي: علي بن محمد بن حبيب القاضي أبو الحسن الماوردي البصري أحد أئمة أصحاب الوجوه قال الخطيب كان ثقة من وجوه الفقهاء الشافعين وله تصانيف عدة في أصول الفقه وفروعه وفي غير ذلك ولي القضاء ببلدان كثيرة. ((طبقات الشافعية ٢٣٠/١)).

عليه، ثانيهما:. انه أمره بمشاورتهم تأليفا وتطييباً لنفوسهم وثالثها: أنه أمره بمشاورتهم لما علم فيها من الفضل وما عاد بها من النفع، ورابعها: إنه بمشاورتهم ليستن به المسلمون ويتبعه فيها المؤمنون وإن كان عن مشورتهم غنياً)) (١)

وكذلك يهدف التخطيط للدولة مواجهة التحديات،ولا تترك الدولة تحت رحمة المفاجآت بل نأخذ بالاعتبار توقعات المستقبل، والإمكانيات المتاحة حالاً ومستقبلاً، وهو ما يتجلى في قوله تعالى ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ﴾(٢) . وقد كان لخروج جيش أسامة بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، وعند تربص الأعراب كان له الأثر الكبير في إحباط نوايا المتربصين بالمسلمين ،وما أجراه الله في غزوة بدر من هذا القبيل أكبر دليل عملي إذ يقلل كل فريق في أعين الآخرين.[٣]

وهل يمكن لأي دولة إسلامية أن تتبسط نفوذها شرقاً إلى أسوار الصين، وغرباً إلى جنوب فرنسا دون ممارس عملية التخطيط؟الجواب كلا؟

والقوة : من كل ما يتوقى به في الحرب(٤)، (وترهبون به) أي تخوفون، وهم كفار مكة.(٥) وما أروع التخطيط في قوله تعالى ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡ﴾(٦) وقوله تعالى ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلۡيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمۡ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ فَلۡيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلۡيَأۡخُذُواْ حِذۡرَهُمۡ وَأَسۡلِحَتَهُمۡۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ

---

[١] ينظر: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م. ٤٠.

(٢)سورة الأنفال :الآية ٦٠

[٣] ينظر:أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي. ، دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت. - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات ،٢١/٨.

(٤)ينظر: الكشاف، ٢٢٠/٢.

(٥)ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ٣٢/٤.

(٦)سورة البقرة: الآية١٩١ .

أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ أَوۡ كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسۡلِحَتَكُمۡۖ وَخُذُواْ حِذۡرَكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴾ (١) وقوله تعالى ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ (٢) ويمكن أن نلمس التخطيط على مستوى اللجوء السياسي في قوله تعالى :﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ ﴾ (٣)، ونلمس التخطيط في موضوع الهجرة النبوية حين نام علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– مكان الرسول صلى الله عليه وسلم فكانت الدراسة الجادة ،والتخطيط الدقيق له الأثر الواضح في نجاح العملية، ويبقى التخطيط محتاج إلى أسس علمية يضعها أصحاب الخبرات المشهود لهم بالكفاءة والمعرفة لتتضح معالم الطريق بين الوسيلة والغاية، حتى لا يتباطأ احد أو يبتعد عن الطريق الذي ينبغي أن يقطع في كل يوم خطوات ، ولن يتحقق ذلك كاملاً في غياب تخطيط مرحلي،تراعى فيه طبيعة وظروف كل مكان في بلاد المسلمين، بحيث لا تغيب الموائمة بين هذا التخطيط، وبين البيئة التي يطبق فيها تطبيقاً علميا (٤)

والتخطيط في معركة بدر في قوله تعالى ﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ

---

(١)سورة النساء:الآية: ١٠٢.

(٢)سورة الأنفال: ٦١.

[٣] سورة التوبة :الآية ٦.

[٤] ينظر: دروس من الهجرة، أ.د عبد الحي الفرماني.دار البشائر. ١

كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾[١]. والتوضيح في المخطط الآتي:

---

[١] سورة الأنفال الآية: ٩ - ١٢

أجيال تطور علم إدار الوقت	ما قدمه كل جيل
جيل جدولة الأعمال	• حصر الأعمال في لوائح
جيل توقيت الأعمال	• برمجة مواعيد الأعمال • استخدام المفكرات
جيل سلم الأولويات	• القيام بالأهم قبل غيره • تحديد الأهداف • استخدام المخططات
جيل الرسالة الذاتية	• الاهتمام بالغاية من حياة الفرد • إدخال عنصر الفلسفة الحياتية إدارة الوقت • تقديم البوصلة (الوج المقصودة) على الساعة (الوقت) • التركيز على حسن العلاة البشرية والتعاون المشترك

المبحث الثالث : أسس التخطيط في القرآن الكريم وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: منهجية السبق في إدارة الوقت:

لقد أوجد الإسلام منهجاً خاصاً في تعامل الإنسان مع وقته -ميدان حياته في الدنيا _ فجعل الأساس الإيماني لإدارة الوقت أن تكون الغاية من وجهة الفرد في حياته واستثمار وقته هي الفوز بمرضاة الله.

وهذا المنهج يظهر جلياً في الدعوة الربانية إلى السباق كما جاء في قوله تعالى ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ (١)

فالآية قد حددت السباق الأوحد وهو السباق بالتوجه إلى الله حيث المغفرة والجنة والخلود ،كما تثير لفظة السباق إلى التركيز على عنصر الزمن وهو ميدان حياة الإنسان في الدنيا(٢).

وكان ذلك واضحاً في السياق القرآني ،حيث جاء في قوله تعالى ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ﴾(٣) .

والحياة الدنيا عبارة عن الإشغال و التصرفات فتأمل حال الملوك بعد فقرهم تبين لك أن جميع نزواتهم لعب ولهو(٤)

---

(١)سورة الحديد:الآية ٢١.

(٢)ينظر: أضواء البيان،٢٠٧/١.

(٣)سورة الحديد:الآية ٢٠.

(٤)ينظر:الجامع لإحكام القران،١٢٢/١.

أما المسارعة فجاء لفظ (سارعوا) بصيغة الأمر مرة واحدة في كتاب الله ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ (١)

ولا ريب أن حسن إدارة الوقت من منظور إسلامي لا يقتصر على عنصري المسارعة والسرعة في أنجاز الإعمال، إنما تعتمد على مادة العمل المنجز فلم يأمر الله الناس عامة (بالسباق) ثم يتركهم يتسابقون بوجهات مختلفة وأفعال متباينة يتخبطون خبط عشواء ،وكل يعتقد انه سابق إلى الله بل حدد القرآن مادة السبق بقوله تعالى ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ (٢) وقوله تعالى ﴿وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ (٣) المخطط الآتي يوضح الفكرة:

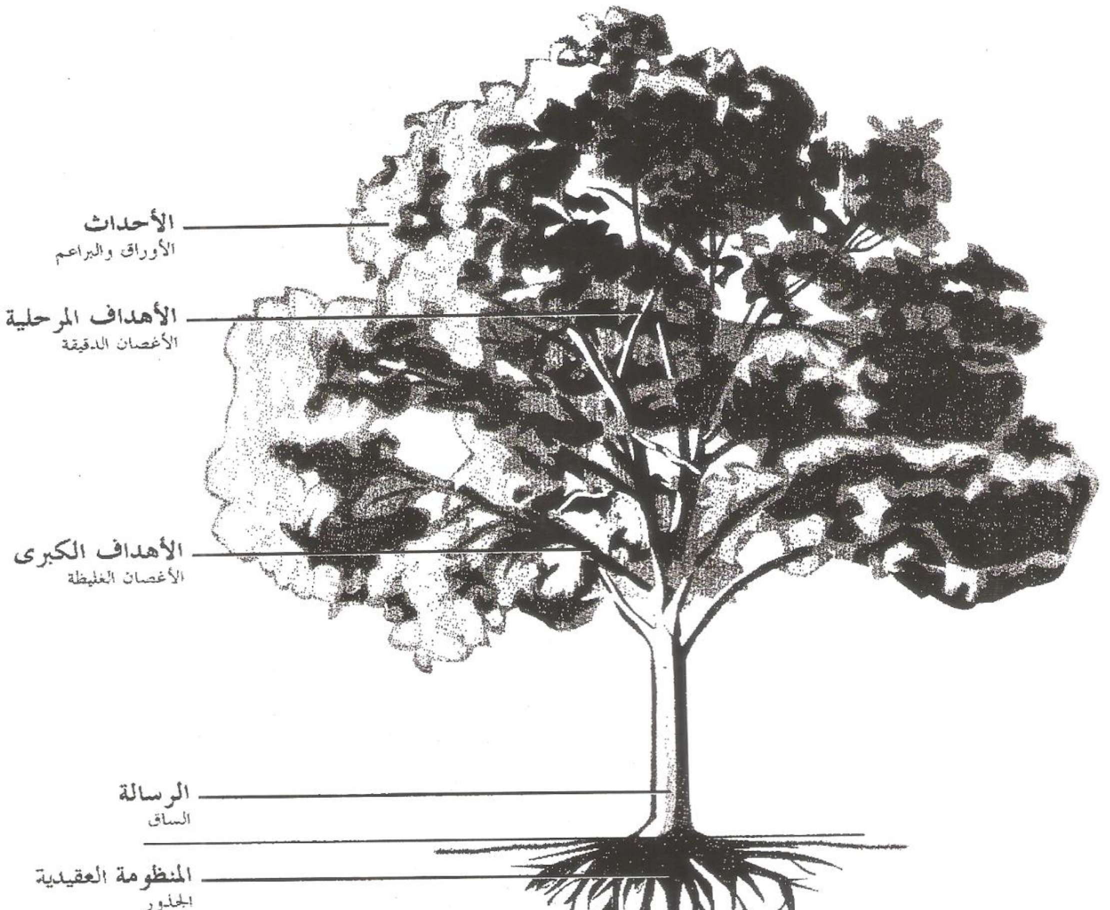
الأحداث
الأوراق والبراعم
الأهداف المرحلية
الأغصان الدقيقة
الأهداف الكبرى
الأغصان الغليظة
الرسالة
الساق
المنظومة العقيدية
الجذور

المطلب الثاني:-علاقة التخطيط بالهدف.

إن تعيين الأهداف بوضوح والعمل على انجازها يولد نجاحاً كبيراً في مختلف جوانب الحياة ، فأن عقل الإنسان خلقه الله مميزاً عن عقول غيره من المخلوقات، فهو يعلل ويبحث عن اتجاه معين يركز عليه نشاطه،فإعطاء عقولنا هدفاً واضحاً يعيننا على التركيز ،وبذل الجهد اللازم للوصول له، وان الذين لا يملكون أهدافاً ولا اتجاهات واضحة ينتقلون من عمل لآخر ومن توجه لآخر، وتجدهم لا يبرعون في شيء ، وربما لا يصلون للكثير، وتراهم منهزمين نفسياً وواقعياً.(١)

ولعل أهم الأسباب المعيقة أمام التقدم وتغير واقعنا الإسلامي العربي هو عدم وجود أهداف لدينا، ذلك لأنه لا يحدث تقدم مملوس في عالم الواقع دون معرفتنا بالأهداف التي نعيش لها، وأن الذين لا يجدون أهدافهم، ويدعون الزمن يمر عليهم كما يمر على الجماد ،قلما يصدر عنهم خير كثير، أو يأتون بعمل عظيم والإنسان بلا هدف كالسفينة التي تسير في البحر بلا مقصد تتلاعب بها الأمواج وكلما زاد قيمة الهدف سما صاحب الهدف(٢)

وجاء الإعلان في القرآن الكريم ليعلن فيه عن الذي يسير بلا هدف بقوله ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴾(٣) أعمى في تفكيره لا يخطط لهدف ولا يعيش لقضية تهمه ، ولا يحترق قلبه على ما يجري في العالم ، وارى إن هذا المعنى مختزل بقوله صلى الله عليه وسلم عن بن عَبَّاسٍ رضي الله

---

(١)ينظر: الهزيمة النفسية عند المسلمين، عبد الله الخاطر الرياضي المنتدى الإسلامي، ١٤١١هـ_ ١٩٩١م :٨.

(٢) ينظر: الهمة العالية - معوقاتها ومقوماتها، محمد بن إبراهيم الحمد، الرياض، دار أبن خزيمة ط٤،٧٧.

(٣)سورة الإسراء الآية: ٧٢.

عنهما قال قال النبي –صلى الله عليه وسلم– ((نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ من الناس الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ)).[١]

ويرتكز الهدف ابتداءً على النتائج المرجوة ، انه يصف المبتغى ،بينما يصف التخطيط السبيل أليه،فالتخطيط يتُرجم الهدف الى نشاطات يومية تعطي اتجاهاً منظماً للتصرفات الشخصية ،أي انه الجسر الذي يربط ما انت عليه الان بالهدف الذي تريد بلوغه[٢]

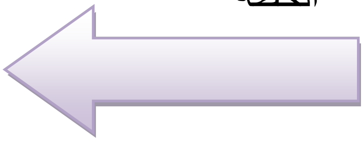

الواقع الحالي

(ما أنت عليه الآن) الخطة

الهدف
(ما تريده مستقبلاً)

مثال ذلك: القائد صلاح الدين الأيوبي هدف إلى تحرير بيت المقدس، فدرس الواقع وعلم أنها مسؤولية لن يقوم بها إلا فرسان في النهار رهبان الليل ،فبادر لذلك وخطط وأعد، فعكف على إعداد جنوده وتربيتهم بنفس طويل حتى فتحها بإذن الله تعالى .[٣]

المطلب الثالث : التقويم للإعمال وهدفه في بناء التخطيط

يجب إن يكون هناك لكل عمل هدفاً بعينه ، وقد يكون التقويم عاماً للوصول للأهداف المختلفة، وان تقويم مسيرتك لبلوغ أهدافك يتطلب منك أن تتساءل بين الحين والآخر؟

---

[١] الجامع الصحيح المختصر،: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا٥/٢٣٥٧ كتاب الرقاق ، باب ما جاء في الصحة والفراغ وان لا عيش إلا عيش الآخرة.رقم الحديث (٦٠٩٤).

[٢] ينظر:إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة :٣٤١

[٣] ينظر:المصدر نفسه.

١- ماذا أنجزت من الأهداف؟

٢-أين وصلت في كل هدف؟

٣-ما هي التحديات والصعوبات التي واجهتني ؟

٤-هل كان تنفيذي بأفضل الطرق الممكنة؟

٥-ما هي الأهداف التي لم تنجز ؟

٦-ما هي العقبات التي منعتني من انجازها ؟

٧-ماذا تعلمت من الفترة الماضية؟

والتخطيط اليومي يعمل على تقييم عمل الأمس وتعديل خطة عمل اليوم وكذلك التخطيط الشهري والسنوي ويكون على ضوء تقييم فعال يحدد من اجل الهدف.(١)أما الآيات حول الغد البعيد فهي عديدة جداً وأكثر من أن تحصى من قوله تعالى﴿وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖ﴾(٢)، وقوله﴿سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشِرُ﴾(٣)

﴿وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَا﴾(٤)

ويمكن أقف معكم على عجالة على أنواع التخطيط في الإسلام وهي:

١-التخطيط الاقتصادي(٥)

٢-التخطيط الاجتماعي (٦)

---

(١) ينظر: أدارة الوقت بين التراث والمعاصرة:١٢٢.

(٢) سورة الحشر: الآية ١٨

(٣) سورة القمر: الآية ٢٦

(٤) سورة الأنعام: الآية ١٣٠

(٥) وهذا واضح في قوله تعالى﴿قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ﴾ يوسف: ٤٧

(٦) شؤون الأسرة وما يتعلق بها من أحكام الطلاق والزواج وغيرها....

٣-التخطيط العسكري(١)

٤-التخطيط الإداري(٢)

ويخرج التخطيط على مستوى التنمية البشرية للفرد إلى :

١-التخطيط اليومي:

إن استغلال أوقات النهار مطلب كل إنسان فعّال ،وان التخطيط اليومي من خلال وضع لائحة المهام اليومية أعظم وابسط أسلوب لإدارة الوقت ،وهذا يحدد النشاطات اليومية المرتبطة بأهدافك الكبرى التي نتج عنها مخطاتتك المرحلية ،أنها تتضمن أيضاً مهام يومية أخرى وأحداث طارئة تخص معيشة الإنسان ،كشراء حاجيات البيت وموعد الطبيب ،والرياضة اليومية وما شابه، أن نتيجة التخطيط العملية تكمن في الاستعمال الأمثل والاحكم لوقتك اليومي ،وأنّ ذروة إنتاج الفرد تكمن في يومه الذي يعيشه ،وقد عرّفت الحياة الناجحة بأنها النجاح في كل يوم.

٢-التخطيط الأسبوعي: يبين ما تريد أن تحققه خلال الأسبوع،وذلك من خلال تحديد المهام التي يجب انجازها قبل نهاية الأسبوع القادم بحسب متطلبات أهدافك الحالية، وقد يقام هذا التخطيط عند نهاية الأسبوع أو عند بدايته ،لكن يجب اختيار وقت ثابت في يوم محدد اسبوعياً من اجل هذا النشاط المتكرر.

٣-التخطيط الشهري : لا يختلف التخطيط الشهري كثيراً عن التخطيط السنوي سوى انه أكثر دقة وتفصيلاً من التخطيط السنوي ،وكونه خاصاً بمرحلة زمنية قصيرة هي شهر واحد، وهو يتعلق بمراجعة ما أنجزت خلال الشهر الماضي ،والتخطيط للشهر القادم .

---

(١)واضح في قوله تعالى ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ الأنفال: ٦٠

(٢) عبادة الله وتعمير الأرض.

٤-التخطيط السنوي: لا بد لكل إنسان وقفة سنوية يراجع فيها نفسه ويحاسبها على مضي عام من عمره ،ثم يحدد بدقة ووعي ما يريد أن يقوم به خلال العام القادم ،بدون تلك الوقفة السنوية قد تضيع السنون تلو السنون ولا يعلم

التخطيط الدوري

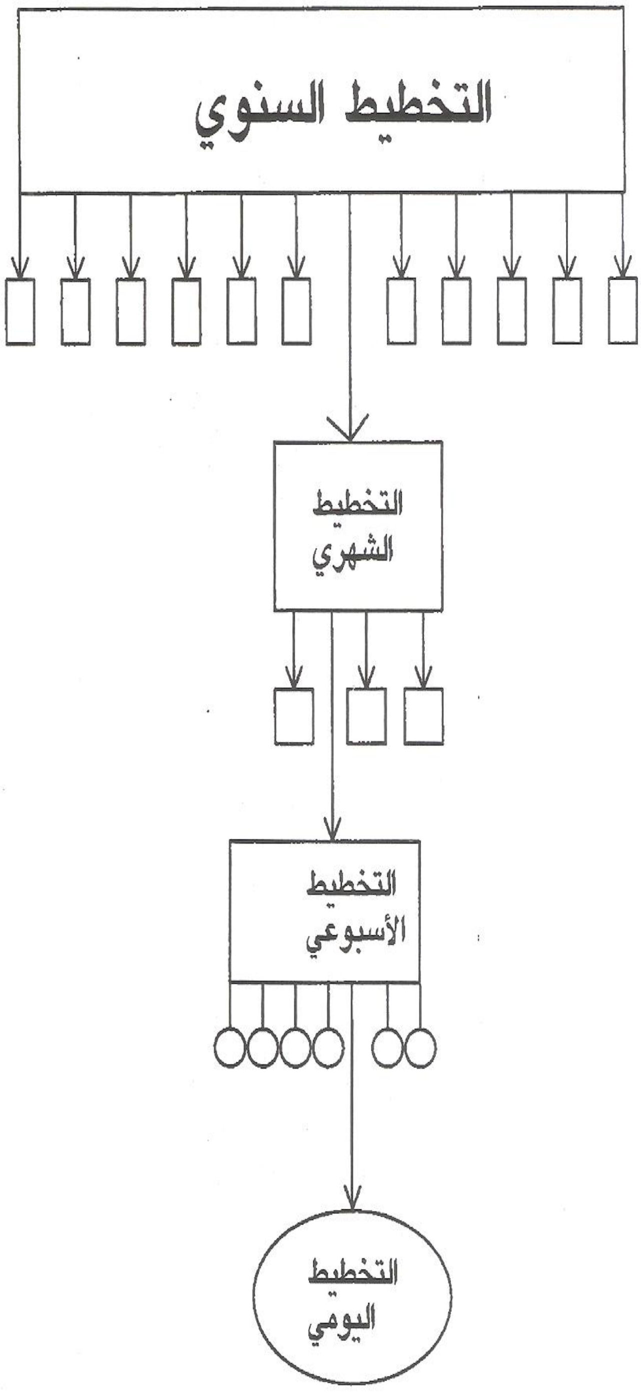
التخطيط السنوي
التخطيط الشهري
التخطيط الأسبوعي
التخطيط اليومي

الإنسان نفسه ماذا قدم خلال حياته.[1] المخطط الآتي يوضح الفكرة:

---

[1] ينظر: أدارة الوقت بين التراث والمعاصرة:٦٢٢-٦٣٠.

الخاتمة

في نهاية المطاف يمكن إن نحدد نتائج البحث على النحو الاتي:

١- أن التخطيط وظيفة إدارية رئيسية يقوم بها فرد أو جماعة ، وليس كما أشار معظم الكتاب إليه بأنه أسلوب عمل جماعي ، فالفرد في شؤونه الخاصة به يخطط، وصاحب الحانوت يخطط، وصاحب المؤسسة التجارية يخطط، وأصحاب الشركة في القطاع الخاص يخططون، وكذلك رجال القطاع الحكومي.

٢-التخطيط هو وضع تدابير وترتيبات عملية مباحة لمواجهة المستقبل ويقصد بالتدابير المباحة أي ؛ الالتزام بحدود الله تعالى التي بينها في كتابة إجمالاً وفصلها وشرحها المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه حتى أصبح الحلال بيناً وبينهما أمور مشتبهات ومن أتقى الشبهات فقد أستبرأ لدينه وعرضه.

٣-إن للتخطيط متطلبات مستقبلية مشروعة، إذ لا يجوز التخطيط لمتطلبات مستقبلية محظورة أو مشتبه في جوازها ،لأن الإدارة بوظائفها ،ومنها التخطيط أداة تستخدم لعبادة الله تعالى، وبهذا يجب التقييد بمشروعية الاحتياجات المستقبلية التي يسعى التخطيط إلى الاستعداد لتحقيقها.

٤-يحتاج التخطيط إلى معلومات متاحة في ظل الإمكانات الراهنة والمتوقعة ويجب أن تكون صحيحة، وهذا يعني عدم اللجوء إلى تشويه الحقائق وتزييف المعلومات ،والمبالغة في التقديرات للاحتياجات المالية والفنية والبشرية والنظر إلى الإمكانيات المالية بنظرة واقعية والى المتوقعة منها بصورة أقرب إلى الواقع، إذ أن المغالاة في هذا الجانب يؤدي إلى

ظهور تصورات خاطئة واتجاهات منحرفة ونفقات مالية متهورة وسفه وتبذير هنا وهناك مما ينتج عنه تدهور إداري خطير وفساد كبير.

٥-من أسس التخطيط المهمة هو التوكل على الله تبارك وتعالى هو القاعدة الأساسية في التخطيط الإسلامي إذ أن التخطيط الإداري الحديث لا يعير هذا الجانب أي اهتمام ،ولا يحسب له أي حساب، فكل البيانات والمعلومات والتوقعات أنما -هي وسيلة -وسبب، وليست غاية في حد ذاتها، فالتخطيط في الإدارة الإسلامية ما هو ألا من قبيل ما روي عن أبي قرة السدوسي قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رجل يا رسول الله أعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل قال: أعقلها وتوكل)[١] وليس من باب التدخل في علم الغيب والادعاء بالمعرفة التامة بمستقبل الفكر والأداء والانجاز.

٦-يخرج البحث بنتيجة إن التخطيط هدفه هو تحقيق الأهداف المشروعة، وهذا هو بيت القصيد فبغية التخطيط في الإدارة الإسلامية أن يسعى في كل خطواته إلى الوصول إلى أهداف تتفق مع مقاصد الشرع الحنيف الخمسة، وهي حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال ، وانه في ظل هذه المقاصد فقط _ والتي حددها فقهاء الأمة الإسلامية _ يتحقق مفهوم المشروعية للأهداف التي يجب على المخطط الإداري المسلم التقيد بها والعمل من أجلها.

والحمد لله رب العالمين.

---

[١] الأحاديث المختارة، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش٧/٢١٦.

المصادر والمراجع

- بعد القران الكريم

١-الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تأليف: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥هـ .

٢-الأحاديث المختارة، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، دار النشر: مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة – ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.

٣-الإدارة العامة، أحمد صقر عاشور، مدخل بيئي مقارن ،دار الفكر- الطبعة الأولى.

٤-أدارة الوقت بين التراث والمعاصرة، كيف تنجح في أدارة وقتك،.دار الفكر.

٥-إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبي السعود محمد بن محمد العمادي،: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٦-أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار الفكر – ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٧-الإسلام ومشكلات الحضارة، سيد قطب ، دار الشروق.

٨-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي. ، دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت. - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.

٩-إني جاعل في الأرض خليفة، عمرو خالد، دار المعرفة ،ط٢ ،١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

١٠- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.

١١- التخطيط في الإدارة الإسلامية، عبد العزيز محمد هنيدي،دار الفكر .

١٢- تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء،: دار الفكر – بيروت.

١٣- تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني،: دار الوطن - الرياض - السعودية - ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم.

١٤- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي،: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى.

١٥- تفسير النسفي، النسفي، دار الفكر.

١٦- تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج، المنشورات العلمية - بيروت، تحقيق: عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي.

١٧- تهذيب الأسماء واللغات، محي الدين بن شرف النووي، دار الفكر– بيروت ١٩٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.

١٨- تهذيب اللغة ،أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت،٢٠٠١م، الطبعة: الأولى ، تحقيق: محمد عوض مرعب.

١٩- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، تحقيق: ابن عثيمين.

٢٠- ثلاث أطروحات حول قضايا المرأة : ،محمد احمد فتحي ، دار البشائر.

٢١- الثوابت العلمية في القران الكريم:.دار ابن القيم.

٢٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار الفكر - بيروت – ١٤٠٥.

٢٣- الجامع الصحيح المختصر،: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا

٢٤- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب – القاهرة.

٢٥- جند الله تخطيطاً، سعيد حوى، مكتبة القاهرة ط،١٤٠٨هـ- ١٩٨٨.

٢٦- خلق المسلم، محمد الغزالي، دار الوفاء.

٢٧- دروس من الهجرة، أ.د عبد الحي الفرماني.دار البشائر.

٢٨- الشورى في الإسلام، فيروز عثمان صالح: ،دار الهدى للنشر والتوزيع.

٢٩- الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري - دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم.

٣٠- في الدعوة إلى الله ،محمد فرحان العنزي ،دار الهجرة.

٣١- قيمة الوقت عند الصلاة احمد الحمد ،دار مؤتة.

٣٢- لسان العرب،: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى.

٣٣- المجتمع الإسلامي في ظل الإسلام: ، دار المجد.

٣٤- المستدرك على الصحيحين،: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

٣٥- المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين – القاهرة – ١٤١٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

٣٦- المعجم العربي الأساسي، جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية، توزيع الأوسي طه ١٩٨٩.

٣٧- الموازنات التخطيطية في القران الكريم احمد بهيج : دار الفتح

٣٨- موسوعة النابلسي للعلوم :الإسلامية ، دار المجد.

٣٩- نحو أسر قرآنية،د. أبتسام الجابرة: ، دار المجد.

٤٠- الهزيمة النفسية عند المسلمين، عبد الله الخاطر الرياضي المنتدى الإسلامي، ١٤١١هـ_١٩٩١م.

٤١- الهمة العالية - معوقاتها ومقوماتها، محمد بن إبراهيم الحمد، الرياض، دار أبن خزيمة ط٤

٤٢- الوقت عمار أو دمار، جاسم محمد بدر المطوع دار الدعوة.